

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(8) ولنقتصر من سيرته وكلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) على الآمور التالية: أ. قدم النبىص يثرب، و الآوس و الخزرج يقودان جملة وشبّانهم يطوفون حوله وكانت القبيلتان هما الحجر الأساس لبناء الدعوة الإسلامية، ولكن كان بين الطائفتين قبل اعتناق الإسلام حروب طاحنة أسفرت عن مصرع العديد منهم و كانت البغضاء والعداوة متفشية بينهم، وفي تلك الظروف هبط عليهم النبىورأى ضرورة رأب الصدع وتقريب الخطى بين القبيلتين بل جعلهما أخوين متحابين ومتراحمين. فأول خطوة قام بها هي التآخي بينهما حسماً لمادة الخلاف وإنساءً للماضي.(1) ب. انتصر المسلمون على قبيلة بني المصطلق، فبينا رسول الله على مائهم نشب النزاع بين رجل من الأنصار ورجل من المهاجرين، فصرخ الأنصاري، فقال: يا معاشر الأنصار، وصرخ الآخر، وقال: يا معشر المهاجرين، فلما سمعهما النبىصقال: دعوها فإنّها منتنة... (2) يعني أنّها كلمة خبيثة، لأنّها من دعوى الجاهلية، والله سبحانه جعل المؤمنين إخوة وصيّرهم حزباً واحداً، فينبغي أن تكون _____ 1 - الدر المنثور: 287|2، تفسير الآية 103 من سورة آل عمران، نقل عن مقاتل بن حيان أنّ هذه الآية نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار، إلى أن قال: فقدم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأصلح بينهم. 2 - ابن هشام: السيرة النبوية: 303|3، غزوة بني المصطلق.